الأثر في شعر
علي بن خلف الحويزي

م. د. خباب سمير كريم اللامي
الكلية التربوية المفتوحة

توطئـــــــة

عندما يتطرق الباحثون الى شعراء الاحواز فليس بوسعهم ان يغفلوا أبا الحسين علي بن خلف الحويزي ، بل إن المرء لن يجازف إذا ذهب الى ان هذا الشاعر الذي ولد في أوائل القرن الحادي عشر الهجري سنة (١٠١٨هـ- ١٦٠٩م) [١]، وتوفي في اواخر القرن الحادي عشر الهجري سنة (١٠٨٨هـ- ١٦٧٧م) [٢]، أي في تلك الحقبة التي شهدت ذروة تألق الحضارة العربية –الإسلامية في هذا الإقليم ، فهو من الشعراء العظام الذين أنجبتهم الاحواز في عصرها الذهبي ، وكان ممثلاً لامعاً لكل تلك السمات التي أضفت على الشعر العربي روعة لا يبليها الزمن .

من هناك كان طبيعياً ان نقف عند شاعر عظيم أضاف بموهبته الباهرة وعطائه الثر ، إضافة مرموقة الى كنوز التراث . ولكن هذا التوقف ليس عند هذا الاعتبار بل تتخطاه الى اعتبارات ومعانٍ أخرى تتصل بشخصية هذا الشاعر وموقفه من عصره ، وبالمثل القومية والإنسانية التي قادت خطاه في حياته وجلجلت أصداؤها في شعره ، فلقد عاش الحويزي في عصر أشتد فيه الصراع والاضطراب وكثرة الحروب والفتن وكان مبعثها تدخل الحكومة الصفوية ذات الأهداف التوسعية بشؤون هذه الإمارة على نحو سافر ومكشوف تحت حجج وذرائع مختلفة واتخذ تدخلها صوراً وألواناً متنوعة ومتعددة مثل الاحتلال العسكري وتغيير الحكام وخلق الفتن القبلية وإيجاد القلق والرعب والتخلف في الحياة العامة للمجتمع[٣]. وكذلك محاولات الدولة العثمانية بعد احتلالها العراق عام (٩٤١هـ-١٥٣٤م) كانت ترى في إقليم الحويزة امتداداً طبيعياً للعراق في الأرض والسكان وعلى هذا الأساس لم يبق أمامها غير احتلاله وضمه الى ممتلكاتها ، ومنذ ذلك الحين استمر التدخل العثماني في شؤون إمارة الحويزة[٤] في ذلك العصر الذي شهد صراعاً سياسياً ولد علي بن خلف الحويزي في بيت كريم

عريق يتصل نسبه بأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ويوم رأى شاعرنا النور كان الصراع محتدم بين الامارة العربية في الحويزة وبين الحكومة الصفوية من جهة والحكومة العثمانية من جهة أخرى[٥] فقد عاش الشاعر بعض أحداث ذلك القرن بكل تفاصيلها ، وشارك في عدد منها على نحو مباشر ، وكان أكثر شعره رد فعل صريح لكل ما كان يجري من حوله ، وفي مقدمة الحياة السياسية المشعشعية هو التعرض لسيرة حكام الإقليم في القرن الحادي عشر الهجري ، فقد تعاقب ستة أمراء على حكم الإمارة في هذا القرن تتفاوت سنين حكمهم وتتباين سياسة حكم كل واحد منهم وظروفها . وقد تألقت مواهب الحويزي منذ صباه الباكر واجتمع له من علو النسب وكرم الخصال ما أعلى صيته ووطد مكانته بين معاصريه.

وكان من الطبيعي ، حين تهيأت للحويزي هذه الصفات ، أن يصبح علماً بارزاً في السياسة والأدب والفروسية والبطولة والإباء ، وأصبحت أهدافه ومبادؤه واضحة وصار وجوده يمثل مركز استقطاب للأمراء والمناضلين ، وكانت الحكومة الصفوية جرياً على عادتها ، ترقبهُ عن كثب بوساطة عملائها وصنائعها في المنطقة ، وقد رأت في سلوك علي بن خلف الثوري التحرري تهديداً لمصالحها ولذلك قررت الانتقام منه والحد من سلوكه الذي يتناقض مع أطماعها[٦] ، وفي مطلع عام (١٠٤٩ه) أمرت باحتجازه ونفيه في البلاد الصفوية ، وبهذه الطريقة أُبعد عن بلاده وقومه ليبقى معذباً مشرداً مضطهداً مدة ثماني سنوات ،وعلى الرغم من السنوات المليئة بالحزن والكمد والعوز والتعذيب النفسي لغرض إذلاله وإجباره على طاعتهم والسير في ركابهم ، ولكنه على الرغم من قدامة الموقف وشدة المأساة ، نجده شامخاً كالطود الأشم لا يتضعضع يحاربهم بوعيه وقوة بيانه وذلاقة لسانه قال :

فإذا فاتني جهادي بسيفي إن لي منطقاً كسيفي الصقيل
منطق يترك الفحول إذا ما عد يوم الإنشاد غير فحول[٧]

يطالعنا الحويزي من خلال ديوانه الضخم بوجه الشاعر الحر الثائر المغترب قسراً عن قومه ووطنه المتمسك بالقيم العليا التواق الى تغيير الواقع ، الناقم على المستعمرين قائلاً :

إنا أناس وإن رقت ضمائرنا شوقاً الى الاهل والخلان من عرب
فالعزم يردعنا والمجد يشغلنا يهون عند المعالي أنفس الأرب[٨]

وقوله:

عسى من رماني بالنوى يعكس النوى فيعلو مكان بينكم بمكين
تكلفت صون الدمع أن تشمت العدى وهيهات سر الدمع غير مصون
على أن لي قلباً شديداً على العدى ولكنه يلقى الصديق بلين
ويقتحم الأهوال في طلب العلا ولم يرض من هذا الزمان بدوني
وإني فتى الحي الكرام رجاله وأطلبهم للمجد لو عرفوني[٩]

وفي عام (١٠٦٠ه) حدثت فتنة قبيلة كان لوزير الدولة الصفوية سياورش ، يد في تدبيرها طمعاً في حكم الامارة مباشرة من قبل البلاط الصفوي في عهد شاه عباس الثاني الذي كان متحاملاً على الأسرة المشعشعية[١٠] ، فقد ازيح ابن أخ شاعرنا هو الأمير بركة بن منصور عن حكم الامارة ، الا ان صلابة شعب الإمارة والنزعة القبلية المتمردة على التسلط الاجنبي حالا دون تحقيق ذلك المأرب[١١] ، وكانت أنظار الشعب متجهة نحو الامير علي الحويزي ، فقد عرف بنضاله وكفاحه عن كرامة وطنه ومصالح شعبه وكانت الحكومة الصفوية تناصبه العداء منذ مطلع شبابه بعد ان أدركت صفة منهجه التحرري الذي لا يتلاءم مع شرها التوسعي ، وهكذا تسلم حكم البلاد حتى وفاته عام ١٠٨٨ه ، يقول مخاطباً أعدائه بـ:

تظن العدى والظن مُردٍ ومتلفُ بأني أخشى من عظيم وافرق
وهيهات بل عفو وعلم وعفة وما كنت من شيء سوى العار أشفق
ويبغون أن أعطي قيادي ودونه تسيل دماء من رجال وتهرق[١٢]

ولعلنا لا نجاوز الحقيقة اذا قلنا ان الحويزي كان أشد شعراء الاحواز التصاقاً بالقيم العربية الأصيلة ، حتى في منحاه الشعري وكان أكثرهم حنيناً الى النمط الاجتماعي العربي الأصيل الذي لم يفسده التحضر وتسرب العناصر الدخيلة ، وقد تجلى هذا الحنين ، بصورة خاصة في قصائده المشهورة بالتهاميات والحويزي من هذه الناحية شديد الشبه بسلفه العظيم الشريف الرضي ، فكلا الشاعرين يحب حياة البداوة ويتوق اليها ويتغنى بها ، وكلاهما برِم وبدهره وبما يسوده من أوضاع ومعايير ، وكلاهما عالي الهمة ، بعيد مرمى الطموح ، يحلم ان يقود السرايا وان يحقق مبتغاه بحد السيف ، وما مبتغاه إلا التخلص من السيطرة الاستعمارية ومعالجة الواقع العربي مما ألم به من تفكك وانحلال ، ولا أدل على الشبه بين الشاعرين من أنك تقرأ الحويزي فتتذكر روح الشريف الرضي الثائرة الأدبية وربما ذكرتك بعض أبيات الحويزي بأخرى عند الرضي ، فحين يقول الحويزي مثلاً:

فمن لي يذمر إن دعوت أجابني مشيحاً ولما يسألن عن مراديا
أخي عزمات يملأ الدرع نجدة ويحمل منها الطرف حتفاً مناجيا
له عند وقع الخطب نظرة أرقم ولكنه يغدو عن العار غاضبا
يسير مسير البرق شوقاً الى الوغا ويرجع منه رابط الجأش وانيا
تشبث بأعراف المذاكي فإننا هجرنا الغواني مذ وصلنا المذاكيا
أجب داعي الهيجاء والحرب يا ابنها فمهر المعالي أن تجيب المناديا[١٣]

فأنك ذاكر من دون شك بيت الرضي :

أرى نفسي تتوق إلى النجوم سأحملها على الخطر العظيم[١٤]

وإذا كان ثمة من نقاط تلاقي تستحق الإشارة بين هذين الشاعرين الكبيرين أغناهما حسبهما الموروث عن التكسب بالشعر والقيم العليا التي آمن بهما والوقوف بوجه الظلم والطغيان.

وبعد فالأثر في شعر علي بن خلف الحويزي كثير متعدد اسهم في خلق شخصيته واثر في أشعاره وأعطاه مسحة شعرية خاصة فضلاً عن الموهبة الربانية التي منحها علي بن خلف الحويزي التي هي أساس عبقريته وشاعريته .

وستحدد الأثر بثلاث مرتكزات تنضوي تحت كل منها تأثيرات عدة نختار واحداً منها وهي:-

١- الأثر الثقافي: نختار منه اثر القرآن الكريم في أشعاره وصوره .
٢- الأثر القومي: ونختار منه أثر الأصالة العربية .
٣- الأثر الشخصي: ونختار منه نسبه العائلي .

أولاً: الأثر الثقافي- القرآن الكريم

لم يكن القرآن الكريم واحداً من الآثار العامة في شعر علي بن خلف الحويزي فحسب بل هو أحد مقومات شخصيته وسلوكه فحياة الرجل اتسمت بالجد والوقار ، والعفة والتدين ، والتقوى، وهي صفات تلازم من أدب نفسه بأدب القرآن الكريم ومبادئه ، ومن الطبيعي أن يكون الأثر واضحاً في حياته وسلوكه ، لانه كان من عائلة تحرص على تربية أبنائها تربية قويمة ، وتأخذ بأيديهم ليرأسوا مكانة الرئاسة والإمارة في قومهم ، وقد وصف الحويزي فعلاً بالعفة وعلو الهمة والالتزام بالدين وقوانينه[١٥] .

ولا نريد ان نتحدث عن إمارته وما لها من أثر في تهذيب الحويزي وسلوكه ولكننا نتتبع الرجل منذ مراحل حياته الأولى ، إذ نشأ علي بن خلف الحويزي في بيئة ترعى العلم والأدب وتثيب أهله وتأخذ بأيديهم وتبني المساجد والمدارس وتقتني الكتب وتمتلك المكتبات وتستقبل العلماء والشيوخ وترعى الطلبة وكانت أسرته ذات باع طويلة في تهيئة أسباب العلم وتذليل الصعاب التي تعيق انتشاره وكان ابوه وجده من كبار العلماء في علوم الدنيا والدين . في تلك البيئة وهذه الأسرة ولد وترعرع وارتبط بالعلم والأدب منذ نعومة أظفاره . ليتلقى العلم على يد أساتذة كان لهم الأثر في صقل مواهبه من أمثال أبوه الأمير خلف والشيخ صالح بن علي بن غانم والشيخ معين الجزائري في الحديث وعلم الكلام[١٦] ، والشيخ عبداللطيف الجامعي العاملي في القواعد والاصول[١٧] ، والشيخ محمد بن علي الحرفوشي الشامي في النحو والصرف[١٨] ، والشيخ عبدالقاهر بن رجب العبادي في الفقه[١٩] ، هؤلاء وغيرهم اقتبس من أنوارهم وجنى من ثمارهم واستان من زهورهم فبلغ في المدة القصيرة ما لم يبلغه غيره ، وكانت مكتبة والده العامرة بأمهات مصادر الفكر والثقافة العربية الاسلامية تمده بما يحتاج اليه من فنون وعلوم وخبرات التأليف والكتابة . الى جانب هذه العوامل المهمة في البناء الثقافي كانت نفس الشاعر مجبولة على التفوق تواقة نحو المعالي ، فالتقى الطموح مع الفرص المتاحة ليعطي ثمرة ذهن ناضج في مقتبل الشباب ، وموهبة نادرة في زمن التحصيل فيلهج بقول الشعر وهو ابن اربع عشرة سنة[٢٠].

وتمضي الأيام ويكبر معها عقله وتصقل موهبته ويكون له مجلس أدب وعلم يرتاده العلماء والشيوخ وهو في منتصف العقد الثالث من العمر[٢١] ، فقد أقتصر في أيام شبابه ونضاله السياسي المباشر وأيام التشرد والغربة على الشعر بالدرجة الأولى ، لانه كان السلاح الملائم الذي يستعين به في المواجهة التي يخوضها والوسيلة التي يستخدمها للتعبير عما يجول في خاطره وتتفاعل بها نفسه . اما في العقدين الأخيرين من عمره فقد أنصب جهده على إخراج عدد من المؤلفات والتصانيف الضخمة في علوم التفسير والحديث والأدب واللغة .

ويبدو من هذه الأخبار ان الحويزي تلقى دراسته في سن مبكر مما كان لها الأثر في رسم شخصيته وبناء علومه الدينية والأدبية واللغوية وغيرها .

وهنا يحق لنا ان نتساءل عن مدى تأثير القرآن الكريم في أشعار الحويزي لاسيما أن لشاعرنا الاهتمام الكبير بالدراسات القرآنية وانه قد ترك لنا أكثر من تأليف فيه ، ولا بد من أن نجد أثره كبيراً في أشعاره !!

للقارئ حقاً ان يتوقع أثراً كبيراً وطابعاً واضحاً للقرآن الكريم في أشعار الحويزي ولكن استقصاء أشعاره ومعانيه يقدم لنا صورة هي خلاف ما نتوقعه ، فأثر القرآن الكريم الظاهري يبدو أقل الألفاظ والصور القرآنية الواردة في أشعاره وهذه قليلة اذا قيست بالمؤثرات الأخرى التي نحاول تتبعها . أما الأثر الباطني للقرآن الكريم فهو كبير يتجلى في لغة الحويزي الشعرية الفصيحة الجزلة ،العذبة ، التي لا تتم لشاعر الا بعد استكمال أدواته اللغوية من مضانها الأصلية والقرآن خير هذه المضان.

الأثر الظاهري للقرآن الكريم في اشعار الحويزي يبدو أقل بكثير مما تلمحه عند شعراء آخرين لم يعرفوا بالتدين ، ولم ينتسبوا الى عوائل ذات مقام شريف كمقام عائلته ، فأثر القرآن الكريم واضح في شعر أبي تمام[٢٢] ، بل في شعر أبي نؤاس[٢٣] مع مجونه وخمرياته ، وهو أكثر وضوحاً في شعر عمر بن ابي ربيعة شاعر الغزل الصريح في الحجاز في القرن الأول الهجري[٢٤] ، فما سبب هذه الظاهرة ؟ أغلب الظن ان الحويزي كان ينزع في ثقافته الأدبية الى الاطلاع العميق والنظر البعيد الواعي فيما يقرأ ، وهو إطلاع لا يترك أثراً سريعاً من لفظ او معنى او صورة خاصة ، إنما يترك أثاره على مجموع النتاج الشعري الذي يبدو في أغلبه متفرداً وغير متأثر بالمؤثرات الواضحة التي غذته وأكملت شخصيته الأدبية . أن اطلاع الحويزي على العلوم القرآنية قراءات وتفسيراً وبلاغة ، وقلة تأثره بالقرآن الكريم قياساً الى الاثر الكبير الذي نلمحه عند الشعراء الكبار أمثاله يذكرنا بمقولة رائعة لابن طباطبا الناقد الذي دعا الشاعر – أي شاعر– الى التسلح بالثقافة الرصينة بقراءة ما يقوِّم لغته ، ويثقف أداته الشعرية ويصقل موهبته من دون ان تترك هذه القراءة أثراً بيناً يستدل به على موادها الاولى ، فيكون شعر الشاعر أخيراً كسبيكة مفرغة من الأصناف جميعها التي تخرجها المعادن وكما اغترف من وادٍ قد مدته سيول جارية من شعاب مختلفة ، وكطيب تركَّبَ من اخلاط من الطيب كثيرة فيستغرب عيانه ويغمض مستبطنه ويذهب في ذلك الى ما يحكى عند خالد بن عبدالله القسري قال: (حفظني أبي ألف خطبة ثم قال لي : تناسها ، فتناسيتها فلم أُرد بعد ذلك شيئاً من الكلام إلا سهل عليَّ فكان حفظه لتلك الخطب رياضة لفهمه ، وتهذيباً تطبعه وتلقيحاً لذهنه ، ومادة لفصاحته ، وسبباً لبلاغته ولسنه وخطابته)[٢٥].

ولعل الحويزي تبنى مثل هذه اللغة النقدية بضرورة القراءة وإمعان النظر في القرآن الكريم والنصوص الشعرية من دون ان يكون من ديدنه تقصد إيراد الألفاظ والصور القرآنية فإن وردت فلتكن عفوية مؤدية لفكرة يراد إيضاحها أو تجميلها أو أبرازها. والا فان الأثر الكبير

للقرآن الكريم هو الأثر الباطني في استكمال عدة الشاعر اللغوية والفنية من جهة ، وجزالة أسلوبه الشعري من جهة أخرى .

ونبدأ الآن بتتبع الأثر القرآني في أشعار الحويزي محاولين عرضه من خلال الأغراض الشعرية التي يلجأ فيها الشاعر أحياناً الى المعاني القرآنية ليؤدي فكرته وصوره .

ففي الفخر نجد ان طموح الحويزي ومطالبه الجمة التي صرّح بها في معظم اشعاره ، وفخره بشخصيته ومكانته ونسبه كل هذا جعله يلجأ الى الصورة القرآنية ينهل من معانيها ليقوي عزيمته ، فيما يطلبه الحويزي من المجد شيء عظيم ، صرف نفسه اليه ، وسعى نحوه ، فان نال بغيته فذاك مناه وحظه ، وإن أصابته المقادير فذاك قضاء الله (ليقضي الله أمراً كان مفعولا والى الله ترجعُ الأمور)[٢٦] .

ولما أبوا إلا العداوة والقلى ... تروي بهم منا الحديد المذرب
وكنت قضاء الله صبح جمعهم ... وما عن قضاء الله للحر مهرب
أنا الأسد الوثاب إن صالت العدى ... ولكنني لله أرضى وأغضب
فلو شاهدت أمري نزار وعفتي ... أطاعت بما أقضي نزار ويعرب[٢٧]

وقضاء الله لا راد له والشاعر هنا يصرح بأن مذهبه في الحياة هو تعشق المجد بين القنا والسيوف ولا بد ان ينال بغيته ، قال :

وقائلة دع ما تريد من النوى ... فديتك إن البين ناب النوائب
تهون بجمع الشمل كل عظيمة ... ويعظم عند البعد أدنى المصائب
فقلت ولولا العزم ما كنت قائلاً ... ذريني فقطع البيد أولى مآربي
إذا الحر لاقى يا ابنة القوم ذلة ... يكون عليه السير ضربة لأزب
إذا أعوزتني في المشارق رفعة ... تنقلت عنها راغباً بالمغارب
كأني باغ في سراي ورحلتي ... أجمع فيها شاردات مواهبي
ولي نفس حر يصغر الدهر عندها ... وتحسب طامي البحر بعض المذانب[٢٨]

ويستمر الحويزي في نفس حماسي ممتد ، محفزاً نفسه ، رامياً بهمته عبر المخاطر مؤمن بان الله ناصره بجنوده مستنداً الى قوله تعالى (يا أيها الذين أمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً)[٢٩] .

وما علموا أنا إذا جاش جاشنا من الطود أرسى أو من الصخر أرسب
وإن جنود الله تنصر جمعنا ومن فوقنا النصر الإلهي يضرب[٣٠]

وقوله:

فهلا سمعت يا أبنة القوم موقفي ولا مسعد إلا قناتي آو نصلي
سأركبها والله أكرم ناصر إذا كان لي فالقرن اضعف من نمل[٣١]

إن إصرار الحويزي على طموحه وأماله جعله أكثر إصراراً على المواصلة حتى وأن كان القدر / الدهر يقف حائلاً بينه وبين أن ينال مطلبه ولكن العزيمة والإصرار هما ما يدفعانه الى مواصلة السير في درب المجد والنضال .. قائلاً:

ولولا قعود الدهر عما أرومه لكان محلي فوق هام النعائم
ونلت مرامي لو غدا متحصنا بأنياب أساد الشرى والأراقم
بفتيان هيجا إن دعوا لكريهة أتو يسبقون الريح نحو التصادم[٣٢]

وقوله:

ما زلت حرباً للزمان وأهله ما زالت في طلب الكمال مشمرا
وإذا الفتى صحب المكارم والثنا عاد الزمان وأهله من ذا الورا[٣٣]

ومثلما شكلت الصورة القرآنية منهلاً يستقى منها معانيه في فخره و حماسته فإنها في المدح استجابة شعرية وقدرة إبداعية وبراعة وجدانية صريحة ظل يوازن فيها بين صورة ، والصورة المثلى لممدوحة موازنة واعية تتحدد من خلالها ملامح الطابع النفسي الذي يساوره كما في سورة الإنسان او (الدهر) وما تحمل من آيات مدح آل البيت (عليهم السلام) (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)[٣٤].

قال:

فهل أتي في (هـل اتـى) مـدح لمخلوق سواه مـن فصـيح وعجـم
يـا سـيدي أنتمـا وسـيلتي إلـى إلهـي عـن ملمـات الـنقم
فالله يمحـو مـا يشـاء رحمـة ويثبت الأصلح مـن بعـد العـدم[٣٥]

أن حقيقة الممدوح/ أهل البيت في تصورات الحويزي القرآنية عميقة المعنى ، قوية الدلالة وراسخة الحضور ، مما يمكن الاستنتاج منه وبسهولة تامة ، أن تعامل الشاعر مع هذه الحقيقة ليس مرحلياً أو مرهوناً بأزمات شخصية تتصل بالمطامع ، إنما هي ركن جوهري في منظومة أفكار ، كما إنها موجه ومنظم لسلوكه ولكثير من الافعال التي أقدم عليها أو كان في نيته الإقدام عليها ، كما في قوله مادحاً الإمام علي (عليه السلام) متخذاً من الآية الكريمة صورة جميلة لمناسبة معينة تؤدي الصدق الفني (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون)[٣٦] .

وإن رأيـت فتـى أثـر السـجود بـه فذاك من شـيعة المـولى الإمـام علـي
لهـم دويَّ النحـل تحسـبه لـذاك أميـر النحـل فـي الأول
جنـوبهم تتجـافى عـن مضـاجعهم فالقوم من خشية الجبـار فـي وَجَـلِ[٣٧]

وتستثير شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الفذة كوامن الإعجاب في نفس الحويزي ، وهو يتأملها وقد جسدها الله سبحانه وتعالى استقامة وهداية وعدلاً ، وأمدها من عظيم قدرته ما مكنه من تحرير المجتمع من ضلالاته ومعتقداته البائسة- قال تعالى (أنـي أنـا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى)[٣٨] .

يا علة الإيجاد يـا خيـر الـورى يـا أعظـم العظمـاء والكبـراء
خلع الكلـيم بـأمر أخلـع نعلـه ودعيت دس يا خيرة الخلصـاء
باهى بك الـروح الملائـك كلهـا لما توارى معـك تحـت عبـاء
لولاك مـا خلـق الإلـه خلائقـاً القصـد أنـت بخلقـة الأشـياء
لولاك ما بعث الإله إلـى الـورى رسـلاً بتهديـد ولا إهـداء
لولاك ما عرفت حقـائق هـديهم ووجودهم طراً بـلا اسـتثناء[٣٩]

ويشكل الجانب القيادي ركناً مهماً من أركان البناء الشخصي العام للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ممثلاً ببعض الصفات التي جبل عليها ، وحباه الله إياها، وبطريقته في الدعوة الى القيم والمثل العليا التي آمن بها ، ومارسها على مرآى ومسمع من المسلمين[٤٠] ، وثباته الذي تحول الى معزرٍ يدعم قوة المسلمين ويزيدهم ثقة وصموداً ، لانه كشف لهم عن التصاق بالمبدأ او انقطاع عن الحياة الدنيا وعدم إمكانية التعايش معها وصغرها بإزاء عظمة العقيدة الجديدة .

وقد كان هذا الجانب موضوع اهتمام الحويزي الذي ظل يتأمل عن كثب ، ويرقب أثره الفاعل في بناء الفرد المسلم الذي هو نواة المجتمع المسلم وصولاً الى بناء الدولة الإسلامية الكبرى فاستلهمه ليعبر من خلاله عن إعجابه بما تحقق بفضله من بناء ولتتمثل مقوماته في نتاجا تهم شواخص مضيئة يهتدي اليها المسلمون ..وهو القائل سبحانه وتعالى وقوله الحق (ثمَّ دنا فتدلى* فكان قاب قوسين أو أدنى)[٤١] .

نبي الخلق مولى الناس طراً ... به الإسلام جيش الشرك شرد
بدا فأضاءت الأكوان طراً ... بأيمن طلعة طلعت وأسعد
وأغشى اللات والأصنام ذلاً ... بنصر الله والعضب المهَّند
نبيٍّ ما سرى إلا لتسمو ... به السبع الشداد علاً محتد
وداس بنعله ما لم ينله ... نبي لا ولا ملك ممجد
ولم يسمع به موسى وعيسى ... ولم يبلغه جبريل المسوَّد
دنا أدنى من القوسين قرباً ... وكل رفيع قدرٍ منهُ ابعد
ولو لم يجر فخر غير هذا ... كفاه أتَّه للقدس يصعد[٤٢]

وهكذا نجد الحويزي يستمد من القرآن الكريم قيم المدح وصفاته وهذه ميزة اتسم بها المديح عامة حين أضفى الشعراء الصفات الخلقية الأصيلة العربية الإسلامية على ممدوحيهم حتى في حالة توفرها فيهم ، لأنها في الواقع تمثل المثل الأعلى في نظر المجتمع العربي الإسلامي .

أن الألم في حياة الحويزي والذي يعكس شعره بجلاء تام أصبح أكثر من حالات نفسية حزينة بسبب حوادث مؤلمة ، لقد أصبح خبرة متميزة ، لها خطوطها الطويلة والعريضة وجذورها العميقة وآثارها البارزة .

إن خلق الحويزي رفيع فهو لا يظهر شكواه الى الناس فبذل لهم وهو يعلم أنه وجميع المخلوقات مرجعهم الى الله تعالى ، وهو يستلهم الآية الكريمة (ولم أكن بدعائك ربِّ شقيا)[٤٣] .

لا تذرني فرداً وحيداً شريدا نازحاً مغرماً قصيّا نجيا
أسأل الطيف أن يزور فأن زا رَ أزار الشجي فؤاداً شجيا
فكَّ عني أسري وفرَّجْ همومي لم أكن بالدعاء ربِّ شقيا[٤٤]

هذه إذن بعض ملامح الأثر القرآني في شعر علي بن خلف الحويزي وهي لا تختلف كثيراً عنها عند شعراء كبار أمثاله إن لم تكن أقل منهم .

٢- الأثر القومي: الأصالة العربية

يبدو الاثر القومي متعدد المظاهر قوي واضح في أشعار الحويزي فقد كان لانتمائه العربي ، وإحساسه بقيمة هذا الانتماء اثرهما الكبير في تفتح نفسية الحويزي ، والتفاته الى حالة التردي والضياع التي وصلت اليها أمته فتضخم إحساسه وتبرمه بالسلطة الأجنبية العثمانية والصفوية المتحكمة برقاب العرب وسومها لهم بسياط الذل والمهانة .

وتجلى إحساسه العربي في وجوه عدة ومظاهر في أشعاره كنقده المظاهر السلبية في المجتمع ، وذمه الدهر ، ورغبته في الخروج على هذه الأوضاع بالدعوة الى الثورة ، واعتلاء صهوات الخيل ، أو اتخاذه الصحراء والتغني بها وسيلة للهروب من الواقع وحين يأسى الحويزي لحالة الذل والمهانة التي تعيشها أمته يشكو من الدهر الذي قدَّم الأراذل ، وأبعد الأماجد فيبرزُ إحساسه العربي قوياً أيضاً ليدفع الأسى والحزن من نفسه بأن يستعرض أمجاد الأمة وأبطالها وفرسانها استعراضاً ملحمياً يوازي فيه بين حالة الذل التي قبل بها مجتمعه باستكانتهم للتسلط الأجنبي وبين ما كانت عليه أمته العربية في سالف عصورها المجيدة ليقول لنا أخيراً بأن أمته انجبت مثل هؤلاء الفرسان لا يمكن ان تقبل الضيم أبداً . لذا يعد شعره ظاهرة أدبية قائمة بذاتها تهدف الى تصوير ما كان يختلج في نفوس طبقة معينة من الام وآمال ، وأعني بهذه الطبقة أولئك العرب المغلوبين على أمرهم في الحياة السياسية والاجتماعية فقد كانوا ينظرون الى الحاضر وما أصابهم فيه على يد الأعاجم من فشل وإخفاق فيجزعون ويألمون ، وكانوا يتطلعون الى المستقبل فتداعبهم الأحلام بالظفر والنجاح فيطمعون ويأملون ، وسنحاول عرض هذا الأثر القومي من خلال تأثيره في الظواهر الشعرية في شعر علي بن خلف الحويزي .

كان الصراع بين المشعشعيين من جهة والعثمانيين والصفويين من جهة أخرى لم يكن صراع مصالح او مراكز نفوذ فقط وإنما كان صراعاً تكشفه النزاعات العنصرية العدوانية التسلطية ، لذلك كان رد الحويزي مباشراً على النزعة العنصرية قائلاً:

عربي أصل بالأعاجم مبتلى يا وحشة العربي بالاعجام[٤٥]

وقال:

أين مِنَى وأين جيران مِنَى من نازح دوخ أطراف العجم[٤٦]

وكثيراً ما يشكو من حالة مجتمعه الذي يقدم أرذال الناس ويبعد الاماجد ، ففي سنين نضاله الأولى بدأ أسلوباً نقدياً للأوضاع السائدة في عصره يدعو الى نبذ الذل والهوان .
قال:

لا تركنن الى الهوا ن وعن مقام الذل ما رحل
والخل أن كره اقترا بك فالتنائي عنه أجمل[٤٧]

ويصل شعوره القومي ونفرته من حالة الذل والهوان التي يعيشها أبناء قومه حد الشكوى والتألم ويتساءل عن الكرامات والقيم التي تنتهك فيقول:

إلام العلا مرفوضة وبنوا العلا يقاسون من كيد الزمان المكائد
تنبه للعلياء كل مغفل عن الخير والمعروف ما أنفك راقدا
أما للمعالي من مغيث وذو العلا معين إذا ما قام كان معاضدا
يعز على العلياء أني خامل ويثني زماني للئيم الوسائدا
يهددنا بالحرب طوراً وتارة ينازعنا حقا لنا كان عائدا
متى ظن أن الحيدريين ترهب الـ كفاح وتخشى في الهياج المجالدا
ورنة بيض الهند عيدان أنسهم وداعي الوغى الشادي ، أذا قام ناشدا[٤٨]

وفي موقف نضالي وثاب يبعث صرخة مدوية يستنفر بها مشاعر أبناء شعبه وهم يعانون ألم المأساة وتتذوق الحرمان يستفزها ويثيرها ويؤجج نفوسها لتأخذ بأسباب الثورة والأخذ بمتطلباتها من فرسان وخيول وقيم وبطولة وشجاعة نادرة وبذل الأرواح والموال لحماية مجد الأمة وصيانة شرفها ، مذكراً بأيام عزهم التليد ومجدهم العظيم فبعدد الصفات الكريمة التي

تصف بها قومه أيام ملكهم وقوتهم كالكرم والفروسية والوفاء والإباء ، ثم يذكر بأن الماضي المجيد لا يحمي الذمار وتصون الديار ، فلا بد إذن من الوقوف بوجه العدوان .. قائلاً:

أما آن جري السابحات السلاهب وما آن سل الباترات القواضب
إلا ماجد يهتز للمجد هزة فيجمع فيها شاردات المناقب
قليل رقاد العين في طلب العلا كثير دؤوب العيس جم المطالب
إذ ما تمطى بالحمائل خلته هزبراً له الاسياق امضى مخالب
يميط جلابيب الهوان بفتية نماهم الى العليا لؤي بن غالب
غنوا بالعلا من أن يمتوا بأصلهم وجهد غبي عد المناسب
مغاوير نالوا مجدهم بسيوفهم وما رغبوا إلا ببذل الرغائب(٤٩)

وحين يشعر الحويزي بخيبة أمل من دعوته ، وان لا أحد يستجيب لندائه يلوح بالمدد الوطني والجهد العربي الذي يطل على بلاده من الغرب ، كل ذلك رفع الحيف والظلم عن بلاده .. قائلاً:

إذا الحر لاقى يا أبنة القوم ذلة يكون عليه السير ضربة لازب
إذا أعوزتني في المشارق رفعة تنقلت عنها راغباً في المغارب
كأني باغ في سراي ورحلتي أجمع فيها شاردات مواهبي
ولي نفس حر يصغر الدهر عندها وتحسب طامي البحر بعض المذائب
ولولا العلا ما كنت أجفو أحبتي ولم أبد للخلان تعبيس قاطب
يحن الى ارض الحويزة نازح يؤمل من دنياه أوبة غائب
إذا ما ذكرنا الكرختين وأهلها عرفت هواناً من صهيل السلاهب(٥٠)

ولعل لجوء الحويزي الى نجد والحجاز وإنه بسبب تعلقه بقوميته العربية جنَّ الى وطنه العربي الأول ، إلا ان الحويزي يشعر في قرارة نفسه بأن نفوره من الذل ورفضه للضيم وحده لا يكفي إنما يريد أحساس الجماعة بالواقع المرير لأنه بهم يستطيع الثورة وبشعورهم وإرادتهم يستطيع التغيير ولكن يائسه من إثارة روح الحماس العربي في نفوس أبناء قومه يدفعه الى إيجاد صلة بين جمهور الشاعر وبين تلك المواقع ، لأنها الأصل الذي ينحدرون منه ..قال:

في أمان من الأ له ورحب أيها الظاعنون عني بلبي
ما كفى الدهر سعيه بنوى الأحبـ اب حتى انثني بتشتيت صحبي

وأخي لو بعدت عنه بأصلي قد دنا من حماه لبى وقلبي
لودعاني من البعاد لخطب كنت فيما دعا إليه ملبي
فعزيز عليه يضحي بعيداً وعزيز أن لا أراه بقربي[٥١]

ولم ينحصر تعلق الحويزي بالأرض العربية بتهامة والحجاز ، بل عمه الى كل أرض عربية أخرى فجاء متناثراً في قصائده .. قال:

أهاب بي العزم المسدد شاديا وصلت المعالي أن قطعت الفيافيا
إذا لم تطب لي بالعراقيين هجعة فما ضرني أني غدوت شاميا[٥٢]

إن الشعور بالذل ومعرفة عيوب المجتمع وسماته السلبية ليس كافياً إذا لم يلجأ فيها المرء الى الثورة طلباً للتغيير ، ولذا وقف الحويزي في ظروف بالغة الصعوبة وحالة غير مأمونة العواقب يقف الشاعر ليدين العدوان والتسلط ، ويصف الحكام الصفويين وبطانتهم بالأوباش ويعرج على سياستهم المبنية على الخداع والغش والمماطلة فيقول:

أرجو من الدهر الخؤون ودادا وارى الخليفة أخلف الميعادا
يا دولة ما كنت أحسب أنني أشقى بها وغدا الشريف عمادا
وإذا هبطت عن العلا بفضائلي فتعجبوا ثم أنظروا من سادا
يا درة بيعت بأبخس قيمة قد صادفت من ذا الزمان كسادا
وهر يحط الكاملين ويرفع الـ أنذال والأوباش والأوغادا[٥٣]

وقوله:

تماطلني الأيام عما أريده وشرُّ الرفيقين الرفيق المماطل
أعاتب منها غافلاً عن ظلامتي واتعب شيء أن يعاتب غافل
وفي دركات الذل كل ابن حرة شكت لبثه صم القنا والقنابل
وهل يكمد الاعداء صفقة راحه ويثني عدواً أن تعض الناملِ[٥٤]

وهناك جانب أخر يظهر فيه اثر الشعور القومي في شعر الحويزي وهو أن أحساسه بالعروبة جعله برسم صورة مثالية رائعة للبطل العربي فهو لا يرجع من المعركة من دون نيل الهدف وإن عزَّه وفروسيته وبطولته لا تنسيه قيماً فاضلة مثل الجود والتواضع قائلاً:

وفرسان هيجا من ذوابة هاشم أبى أصلهم من أن يناموا على وتر
ينالون ما راموا وأن عز نيله بسمر العوالي والمهندة البشر
وما منهم إلا همام مسود يلوح عليه ميسم الفضل والفخر
ترى الجود والمعروف فيهم سجية فمنجدهم يجدي ومتهمهم يقري
إذا ما أتاهم طالب يطلب العطا فعندهم منع العطاء من الكفر(٥٥)

قد حلت البطولة العربية في شعر الحويزي محل التغني بالبطولة الشخصية ، فإذا كان الحويزي قد تغنى بشخصه أو بسيرة أبيه فانه جعل تلك السيرة منطلقاً للإعجاب بكل العظماء من أبطال الأمة ، فانه من امة تجمع الى جانب الشجاعة قيماً أخرى في المعارك لأقتل فرسانها إلا الأبطال فلا يجهزون على الضعيف إضافة الى انهم رجال بيان في الشعر والخطابة ولا يضيع بينهم المعروف .. قال:

وإني من القوم الذين إذا دعا بهم طالب العلياء ثار رعيلها
تجيش الى شرب الدماء أسودها وتهدر إن قالوا نزال فحولها
إذا ذكر التطعان مالت رماحها وإن جالت الفرسان حنت خيولها
إذا ربطوها فالنضار قتيلهم وإن ركوبها فالشجاع قتيلها
إذا نازلت أقرت عداها سيوفها وإن نزلت نال النوال نزيلها
وإن نطقت أعيا المصاقع نطقها وخط على وجه الزمان مقولها
لقد أحرز المعروف والفضل والتقى وبذل اللهي شبانها وكهولها(٥٦)

على ان هناك أثراً قوياً للروح القومية في شعرا الحويزي لا يتجلى بالأغراض والمعاني الشعرية وإنما يظهر في نفسية الحويزي بالذات ولغته الشعرية حيث نراه يهيم بمعجم الشعر العربي القديم الحافل بلغة البداوة وصورها وكأنه يجد مجالاً يستشف منه روح العروبة الخالصة التي أخذت تجتاحها هذه الرطانة التي فرضت على العرب في بلادهم . هذه الروح العربية البدوية لم تفارق الحويزي . وقد مر بنا في الكثير من قصائده التي شغلت مكاناً عظيماً من ديوانه الشعري . وكثيراً ما افتتح الحويزي قصائده هذه بمقدمات تثير الحس القومي والروح العربية وذكر ديار العرب ويحن الى العقائل العفيفات من بنات العرب يستغرق بعد هذا في غزل عفيف ينتقل منه الى الممدوح فلا يجد غير الخصال العربية الأصيلة المالكة لنفسه ولمعانيه الشعرية فيضفيها على الممدوح .

٣- الأثر من ناحية الشخصية وشرف عائلته

يختلط فخر الحويزي بنسبه وفخره بوالده اختلاطاً تنجم عنه صورة لاعتداده وشعوره بعلو همته ومكانته ، فانتماؤه الى سلسلة نسب شريف [٥٧] ، خلق في نفسه شعوراً بالاعتداد العظيم رسخته في نفسه تربية قويمة في عائلة أدركته أهمية مكانتها الاجتماعية والعلمية ، فكان فخره بنسبه تثبيتاً لفخره بنفسه وكان تغنيه بمآثر أبائه ترسيخاً لفخره بنسبه ومكانة عائلته معاً ، أما بنسبه فما نظن قصيدة تخلو منها .

أبائي الصيد ساد الناس طفلهم ... يرى عقولهم في عقل منفطم[٥٨]
لا يمكن الدهر أن يأتي بمثلهم ... وليس يوجد في عرب ولا عجم
ومن كأحمد أو كالمرتضى وبنيـ ... ـهما لدى ربهم من سائر الامم

وقوله[٥٩]:

ولم نتحمل منةً مسودّ ... ولم نرض إلا خالق الخلق منعما
شأونا السها في مجدنا ونجارنا ... فلم نرض حدباً في السمو ومرزما[٦٠]
ومن جده خير البرايا محمد ... عليه إله العرش صلى وسلما

ولا يكتفي الحويزي بنسبته الى قريش بل هو من أنجب فرع فيها .

يميط جلابيب الهوان بفتية ... نماهم الى العليا لؤي بن غالب
مناجيب ما ضاهاهم غير خيلهم ... أعارب أصل فوق خيل أعارب
لهم نسب كالشمس أشرق ضوؤه ... على هاشم العز الكرام الأطايب[٦١]

ونراه يجرأ بالاعلان بكل زهو وافتخار بأن نسبه لا يعلو عليه نسب وفخره ، ما فوقه مهما علا منصب المفتخرين أو مكانتهم الاجتماعية ، يقول[٦٢]:

لنحن أجل الناس أصلاً ومتحدا ... وأفرس من يخطو به الفرس النهد
ورثنا العلا من دوحة علوية ... تفرع منها البأس والفضل والرفد
ميامين يستهدي الأنام بنورهم ... بهم عرف المعروف والخير والرشد
أجل بني الدنيا فكل مسود ... سيادته في أنه لهم عبد

أما مديح الحويزي لأبيه فظاهرة تستحق الوقوف عندها لانها صورة لأحدى المؤثرات القوية في حياته وشعره فقد كان أبوه الأمير خلف بن عبدالمطلب جليل القدر عظيم المنزلة فهو من أفاضل البيت المشعشعي وأكابر علماء العصر ، ألف في النحو واللغة والأدب والفقه والتفسير والخلاق والمنطق ، وقد نافت مؤلفاته على العشرين بين مجلد ورسالة ، ويعد من أركان النهضة الثقافية والأدبية في الإقليم . جمع بين السيف والقلم والخصال الحميدة مؤهلاً لتسنم كرسي الحكم في الإمارة لولا حادث العمى الذي تعرض له على يد أخيه السلطان مبارك فقعد به دونه(٦٣):

أقول مرة أخرى أن أعجاب الحويزي بأبيه ومديحه له ظاهرة تستحق الوقوف عندها حيث تغنى بأمجاده وبطولاته وبمواقفه الخيرة في الحياة السياسية والاجتماعية. إذا كان لشخصية أبيه ما يبرر هذا الفخر فأنها في الواقع تركت أثراً كبيراً في شعر الحويزي حتى صار من ديدن الشاعر أن يقف مادحاً أباه في كل مناسبة للتعبير عن مطامح نفسه وحقه في طلب المجد بانتسابه لأبيه ولعائلته الكريمة فمديح الحويزي لأبيه تثبيت لهموم المجد التي ملكت نفسه وخلقت شخصيته فنراه في أحدى قصائده يعدد مأثر أبيه ويفخر به .

وهذا أبي الادنى الذي لو نظرته ... لرفعته أنحاك عن ذي الورى زهد
لقد شاع بين الخافقين جميله ... تظن به ورقاء أندلس تشدو
وترعد منه الأسد إن شد خيفة ... كأن بها برداً وليس بها برد
وتثني عليه ألسن الخلق جهدها ... كما بالشذا يثني على الوابل الورد
وأقسم لولا من نرجي قيامه ... لما لاح إلا فوق أعطافه البرد
أولئك أبائي وشيخي من ترى ... فيا دهر مثلي من يعاكسه الجد(٦٤)

ونلمح صورة والد الحويزي المقاتل من خلال مديح ابنه له فاذا كان الشاهد السابق قد ابرز فيه الحويزي دور والده السلمي فإن له قصائد تغنى فيها بدور أبيه القتالي وشجاعته ذاكراً مآثر والده في الحويزة حيث فصل يوصف شجاعته بين السيوف والفرسان الأشداء ، قائلاً:

وهذا أبي الداني الذي سار ذكره ... مسير ذكا في غربها والمشارق
أجل بني الدنيا وأعلى ذوي العلا ... أقر له بالفضل كل الخلائق
اذا جاد عم الأبعدين بسيبه ... ونال العدى بالنيل بعد الاصادق
وإن صال يوم الروع كان حسامه ... يمزق أشلاء الكماة بمازق
يرى أن طول السلم جُهد منغص ... وراحته أن يمتطي ظهر سابق

وإن ســـروج الســـابحات بغـــارة ألذ جلوساً مــن وطــي النمــارق[٦٥]

لقد كانت شخصية والد علي بن خلف قوية مؤثرة في سير أحداث العصــر ، ألا انــه لــم يخف اعتداده بنفسه وشخصيته .. قائلاً:

إذا ما خطبت المجد بالسـيف قادمـاً نكحـــت بنـــات المكرمـــات النواهـــدا
وإن تمتط العزم الشـديد الـى العـلا تـــذل الصـــعاب الهـــائلات الشـــدائدا
تكون مع الحيتان في البحــر عائمــاً وتسري مع السيدان في البــر واخــدا[٦٦]

وقوله:

ولـــرب قائلـــة لجارتهـــا وقـــد يممتهـــا الليـــث مـــن حـــول الفنـــا
ليث قد أتخـذ القنـا غابـاً يصـو ل بـــه وهنـــدي المواضـــي برثنـــا
إنـــا أنـــاس لـــو بـــدونا للعـــلا بهتـــت ولمـــا تـــدر تخطـــب أينـــا
وإذا دعـــا داع بيـــا خيـــر الـــورى كل يقول: مـــراد ذا الـــداعي أنـــا[٦٧]

وحينما يفخر بفرسان قومه حماة الذمار والديار ، خيولهم أصـــائل تتقـــدم بهـــم كـــالبرق الخاطف لا يخافون الموت ديدنهم الكر إذا امتلأت رحب الفلا بالفيالق طلابهم نصرة الحق وبناء المجد .. قال:

ديـــار إذا مـــا الصـــب زار ظباءهـــا رأيـــت عجيبـــاً مـــن مشـــوق وشـــائق
ولكنهـــــا محفوفـــــة بضـــــراغم أبوا من مـــرور الـــريح فـــي زي طـــارق
فلو قدروا أن لا يـــرى الـــنجم غيـــدهم رموا كـــل نجـــم فـــي الســـماء بخـــارق
علـــى كـــل مقـــدود مـــن الليـــل جمـــةً يعاجـــل رجـــع الطـــرف حـــين التســـابق
ولا عجبـــاً لـــو راح للـــريح لاحقـــاً إذا كـــان يعـــزي للوجيـــه ولاحـــق
فلو رام ساري البـــرق يجـــري حيالـــه لقـــال أتئـــد يـــا بـــرق لســـت مرافقـــي
من اللائي لم تعرف سوى الكـــر عـــادة إذا امـــتلأت رحـــب الفـــلا بالفيـــالق
يجثمهـــا مـــن هـــون المـــوت عنـــده طـــلاب المعـــالي واحتمـــاء الحقـــائق[٦٨]

هذه هي بعض الاثار العامة التي تركت أثرها في أشعار علي بن خلف الحويزي وقد حاولنا عرض ثلاثة أثار مختارين من كل واحد منها أثراً واحداً أيضاً تاركين للباحثين الآخرين إكمال ما أعرضنا عنه لأننا تركنا كثيراً من المؤثرات الشخصية او القومية او الثقافية مما يحتاج الى أفاضة واستقصاء لا مجال لنا فيه في هذا البحث الصغير.

والله ولي التوفيق

الهوامـــــــــــــــش

١- ينظر : الديوان: ٢٤ .
٢- ينظر : المصدر نفسه: ٥٥ .
٣- ينظر : إمارة المشعتشعين: ١٧٥ .
٤- ينظر : تاريخ العراق بين الاحتلالين ٧٤/٤ ، العرب والعراق ١٩٥ .
٥- ينظر : مجالس المؤمنين: ٤٠١/٢ وتاريخ المشعشـــعين: ٨٧ ، إمـــارة المشعشـــعين: ٨١ والتاريخ السياسي لإمارة عربستان: ٥٠ .
٦- ينظر : إمارة المشعشعين: ٩٧ .
٧- الديوان: ٤٨٥ .
٨- الديوان: ٣٥٥ .
٩- اعيان الشيعة: ٦٣٤/١٤ .
١٠- ينظر : إمارة المشعشعين: ٩٦ .
١١- ينظر : دليل الخليج العربي والقسم الجغرافي: ٣٨٦٣/٧ .
١٢- الديوان: ٢١٩ .
١٣- الديوان: ٤٩٨ .
١٤- الديوان:١٠٤ .
١٥- ينظر : امل الامل: ١٨٨/٢ ، والانوار النعمانية: ١٧٠/٣ ، زهر الربيع: ٢١٠/١ .
١٦- ينظر : تحفة الازهار: ٣/ ورقة ١٢٦.
١٧- ينظر : أعيان الشيعة: ٧٣٠/٣٨ .
١٨- ينظر : تاريخ العراق بين الاحتلالين: ٧٣٠/٤ .
١٩- ينظر : أمل الأمل: ٥٦/٢ .
٢٠- ينظر : تاريخ العراق بين الاحتلالين: ٧٣٠/٤ .
٢١- ينظر : روضات الجنان: ٢٦٥/٢ .
٢٢- ينظر : ثقافة أبي تمام: ٥٠ .
٢٣- ينظر : أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجري: ١٢٥ .
٢٤- ينظر : المصدر نفسه: ١٢٧ .
٢٥- عيار الشعر: ١٠ .

٢٦- سورة الانفال: ٢٤ .

٢٧- الديوان: ٢٣٩ .

٢٨- الديوان: ٢١٧ .

٢٩- سورة الأحزاب: ٩ .

٣٠- الديوان: ٢٤٠ .

٣١- الديوان: ٣١٣ .

٣٢- الديوان: ٣٦٩ .

٣٣- الديوان: ١٩٣ .

٣٤- سورة الإنسان: ٨-٩ .

٣٥- الديوان: ٣٩٥ .

٣٦- سورة السجدة: ١٦ .

٣٧- الديوان: ٤١٤ .

٣٨- سورة طه: ١٢ .

٣٩- الديوان: ٤٣٨ .

٤٠- فقه السيرة: ٢٠٣ وما بعدها .

٤١- سورة النجم: ٨-٩ .

٤٢- الديوان: ٤٤٤-٤٤٥ .

٤٣- سورة مريم: ٣ .

٤٤- الديوان: ٤١٨ .

٤٥- الديوان: ٤٠٢ .

٤٦- الديوان: ٣٩٣ .

٤٧- الديوان: ١٩٥ .

٤٨- الديوان: ١٨٤ .

٤٩- الديوان: ٢١٥ .

٥٠- الديوان: ٢١٧ .

٥١- الديوان: ٢٥٥ .

٥٢- الديوان: ٢٣٦ .

٥٣- الديوان: ٢٦٢ .

٥٤- الديوان: ٤٨٨ .

٥٥- الديوان: ٢٢١ .

٥٦- الديوان: ٥٠٣ .

٥٧- أمل الأمل: ١١١/٢ ، رياض العلماء ، ورقة ٤٦٧ ، أعيان الشيعة: ٣٤/٣٠ .

٥٨- الديوان: ٣٣٠ .

٥٩- الديوان: ٤٧٨ .

٦٠- النجار: الأصلي والحسب (اللسان/نجر) ، الجدي: نجم (اللسان/جدا) ، المرزمـــا: نجمـــان (اللسان/ رزم) .

٦١- الديوان: ٢١٥ .

٦٢- الديوان: ٢١١ .

٦٣- ديوان أبي بحر الخطي : ٩٨ ، وديوان أبي معتوق: ٢١٧ ، سلافة العصر: ٣٠٠ ، نشوة السلافة: ١٥٦/١ ، روضات الجنان: ٢٦٥/٢ ، لغة العرب: ٧٢١/٩ سنة ١٩٣١ .

٦٤- الديوان: ٢١٢ .

٦٥- الديوان: ١٨٨-١٨٩ .

٦٦- الديوان: ١٨٤ .

٦٧- الديوان: ٥٣١ .

٦٨- الديوان: ١٨٧-١٨٨ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- الأدب العربي في الاحواز ، د. عبدالرحمن اللامي ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٢- أعيان الشيعة ، محسن الأمين العاملي ، ط١ ، مطبعة العرفان ، صيدا .
٣- إمارة المشعشعين، محمد هليل الجابري ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، ١٩٧٣ (مطبوعة على الالة الكاتبة) .
٤- أمل الأمل ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مكتبة الأندلس ، بغداد .
٥- الأنوار النعمانية ، نعمة الله الجزائري ، مطبعة شركة جاب تبريز .
٦- التاريخ السياسي لإمارة عربستان ، مصطفى عبدالقادر النجار ، القاهرة ، ١٩٧١ .
٧- تاريخ العراق بين الاحتلالين ، عباس العزاوي ، بغداد ، ١٩٥٦ .
٨- تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم ، جاسم حسن شبر ، النجف ، ١٩٦٥ .
٩-تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار ، ضامن بن شدقم بن علي الحمزي ، مخطوطة دار المخطوطات العراقية تحت رقم ١٣٨٢ .
١٠- ثقافة ابي تمام من خلال شعره – ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ، وزارة الإعلام ، سلسلة ثقافة الجماهير ، ١٩٧١ .
١١- دليل الخليج العربي ، القسم الجغرافي ، ج. ح لوريمر ، قطر ١٩٦٩م .
١٢- ديوان أبي بحر الخطي ، أبو البحر جعفر بن محمد الخطي ، طهران ، ١٣٧٣ه .
١٣- ديوان أبي معتوق ، شهاب الدين الموسوي ، تحقيق: سعيد الشرتوني اللبناني ، بيرون ، ١٨٨٥م .
١٤- ديوان الشريف الرضي ، بيروت ، ١٩٦١م .
١٥- ديوان علي بن خلف الحويزي، تحقيق: د. عبدالرحمن كريم اللامي ، مكتبة النور ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٢ .
١٦- روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ، محمد باقر الخونساري ، طهران ، ١٣٩٠ه .
١٧- رياض العلماء وحياض الفضلاء ، ميرزا عبدالله فندي الأصفهاني (ت ١١٧٣ه-١٧٥٩م) مخطوطة مصورة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف .

١٨- زهر الربيع ، نعمة الله الجزائري ، النجف ، ١٩٥٤م .
١٩- سلافة العصر في محاسن أهل الشعر ، ابن معصوم المدني ، قطر ، ١٩٦٣ .
٢٠- عشائر العراق ، عباس العزاوي ، بغداد ، ١٩٥٦ .
٢١- عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي ، تحقيق: طه الحاجزي ، وزغلول سلام ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
٢٢- فقه السيرة . د. محمد سعيد رمضان البوطي ، ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٢٣- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر .
٢٤- مجالس المؤمنين ، نور الله بن شريف الدين الحسيني المرعشي ، المطبعة الإسلامية ، طهران ، ١٣٥٧ه .
٢٥- مجلة لغة العرب ، المجلد ٩ سنة ١٩٣١ ، بغداد (المشعشعيون ومهديهم) ، د. مصطفى جواد .
٢٦- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها ، د. عبدالله الطيب المجذوب ، ط١ ، مصر ، ١٩٥٥ .